ظلام سميك

إسماعيل فقيه

بعد غيمة جافّة

مرّت فوق جبينه

وهو يُحطِّب ما تبقّى

في حقول حياته

لم يَقُلْ تعبتُ

ولا استدار

ماسكاً أطراف الهواء،

كلّ ما فعله الرجل

بقي منحنياً

جامعاً أكوام قهره.

وإذا ما تذكّر

كيف فتح باب حياته

رفع يديه، متلمساً

نافذة نهاره المرّ

غير مبالٍ

بظلام سميك.